كلية الآداب واللغات ----- قسم اللغة والأدب العربي

امتحان الرقابة الأولى – دورة جانفي 2026 –

امتحان مقياس الأنثروبولوجيا – سنة أولى ماستر أدب شعبي

السؤال الأول: (08 نقاط) اقرأ ما يلي:

"استعارة الأنثروبولوجيا لمناهج علم الاجتماع والتاريخ واللسانيات وغيرها مكّنت من فهم الثقافة بوصفها نسقًا ديناميكيًا، لكنها في الوقت ذاته أثارت إشكالات أبستمولوجية حول استقلالية هذا العلم وحدود تخصصه."

المطلوب:

- تحديد العلوم المستعارة وأثرها على التحليل الأنثروبولوجي.
- شرح مفهوم الدينامية الثقافية في سياق التداخل المعرفي.
- نقد إشكالية الاستقلالية العلمية للأنثروبولوجيا كما وردت في النص.

السؤال الثاني: (12نقاط)

يرى **إدوارد تايلور** أن الثقافة "كلٌّ مركّب" يخضع لقوانين تطور عامة، بينما قدّم **لويس هنري مورغان** تقسيمًا مرحليًا لتطور المجتمعات. **حلّل هذا الطرح** من خلال:

- مقارنة تصور تايلور للثقافة بتصور مورغان للتطور الاجتماعي.
- بيان المنطلقات المنهجية لكل منهما.
- مناقشة أثر هذا التصور على دراسة الممارسات والأشكال الأدبية الشعبية.

- **الإجابة النموذجية للسؤال الأول:08**

أولًا: تحديد العلوم المستعارة و أثرها على التحليل الأنثروبولوجي:

- استعارت الأنثروبولوجيا مناهج وأدوات تحليلية من عدة علوم إنسانية واجتماعية، من أبرزها:
- علم الاجتماع: أسهم في تحليل البنى الاجتماعية، وأنماط التنظيم، والعلاقات ، ما مكّن الأنثروبولوجيا من تجاوز الوصف الإثنوغرافي إلى فهم آليات اشتغال المجتمع.
- علم التاريخ: أتاح دراسة الثقافة في بعدها الزمني، وربط الممارسات الثقافية بسياقاتها التاريخية والتحولات التي عرفتها.
- اللسانيات: مكّنت من تحليل اللغة بوصفها نظامًا رمزيًا يعكس التصورات الثقافية وأنماط التفكير، خصوصًا مع اللسانيات البنيوية.
- علم النفس والفلسفة: أسهمت في فهم الدوافع الرمزية والتمثلات الذهنية والمعاني العميقة للممارسات الثقافية.
- وقد أدّى هذا التداخل المنهجي إلى تعميق التحليل الأنثروبولوجي وجعله أكثر شمولًا وتعقيدًا، بدل الاكتفاء بالملاحظة والوصف السطحي.

ثانيًا: شرح مفهوم الدينامية الثقافية في سياق التداخل المعرفي:

- تشير الدينامية الثقافية إلى اعتبار الثقافة نسقًا حيًا ومتغيرًا، يتأثر بعوامل اجتماعية وتاريخية ولغوية وسياسية، ولا يُنظر إليه ككيان ثابت أو مغلق.
- وفي سياق التداخل المعرفي، أصبح فهم الثقافة قائمًا على:التفاعل المستمر بين البنى الاجتماعية والتاريخية والتحولات الرمزية واللغوية التي تعكس تغير المعاني والقيم والتأثير المتبادل بين المحلي والعالمي.
- وبذلك، لم تعد الثقافة تُدرَس بوصفها مجموعة تقاليد جامدة، بل كعملية مستمرة من التشكل وإعادة التشكل، وهو ما عززته المناهج المستعارة من العلوم الأخرى.

ثالثًا: نقد إشكالية الاستقلالية العلمية للأنثروبولوجيا:

- رغم ما حققته الاستعارات المنهجية من ثراء معرفي، فإنها أثارت إشكالات أبستمولوجيا تتعلق باستقلالية الأنثروبولوجيا، من أبرزها:
- تداخل الحدود المعرفية: حيث أصبح من الصعب أحيانًا التمييز بين ما هو أنثروبولوجي وما هو سوسيولوجي أو تاريخي.
- الخوف من ذوبان الخصوصية المنهجية: إذ قد يؤدي الاعتماد المفرط على مناهج مستعارة إلى فقدان الأنثروبولوجيا لهويتها كعلم قائم بذاته.
- إعادة تعريف الاستقلالية: بدل فهمها بوصفها انفصالًا صارمًا، باتت تُفهم كقدرة على توظيف المناهج الأخرى ضمن منظور أنثروبولوجي خاص، قائم على العمل الميداني والمقاربة الشمولية.
- وعليه، فإن الإشكالية لا تكمن في التداخل المعرفي ذاته، بل في كيفية إدارته دون المساس بالمرتكزات النظرية والمنهجية التي تميز الأنثروبولوجيا.

يبيّن النص أن استعارة الأنثروبولوجيا لمناهج علوم أخرى أسهمت في تطوير فهم الثقافة بوصفها نسقًا ديناميكيًا، لكنها في المقابل طرحت تساؤلات نقدية حول استقلالية هذا العلم وحدود تخصصه، وهي تساؤلات تظل جزءًا من حيويته المعرفية لا علامة على ضعفه.

<u>الإجابة النموذجية للسؤال الثاني</u>:12

أولًا: مقارنة تصور إدوارد تايلور للثقافة بتصور لويس هنري مورغان للتطور الاجتماعي

يرى **إدوارد تايلور** أن الثقافة هي «كلٌّ مركّب» يشمل المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعادات، وهي بذلك نسق شامل يخضع لقوانين تطور عامة تسير في اتجاه تقدمي من البسيط إلى المركب. ويؤكد تايلور على وحدة التجربة الإنسانية، معتبرًا أن الاختلاف بين الثقافات هو اختلاف في الدرجة لا في النوع.

في المقابل، يقدّم **لويس هنري مورغان** تصورًا مرحليًا لتطور المجتمعات، يقسّمه إلى مراحل محددة : **الهمجية، البربرية، والحضارة**، ويربط هذا التطور أساسًا بالتقدم التقني والاقتصادي (كأدوات الإنتاج، ونظم القرابة، واكتشاف النار والزراعة والكتابة). ويبدو تصور مورغان أكثر تحديدًا وتصنيفًا مقارنة بتصور تايلور الشمولي.

وعليه، فإن تايلور ينظر إلى الثقافة كنسق كلي متكامل، بينما ينظر مورغان إلى التطور الاجتماعي بوصفه مسارًا خطيًا ذا مراحل واضحة المعالم.

ثانيًا: المنطلقات المنهجية لكل من تايلورومورغان:

ينطلق **تايلور** من منهج **تطوري–مقارن** يعتمد على جمع المعطيات الإثنوغرافية ومقارنتها لاستخلاص قوانين عامة تحكم تطور الثقافة، مع تركيز واضح على البعد الفكري والرمزي (الدين، الأسطورة، العادات).

أما **مورغان** فيعتمد منهجًا **تاريخيًا–تطوريًا** ذا نزعة مادية نسبية، يربط بين التطور الاجتماعي والتحولات في البنية الاقتصادية والتقنية، ويولي أهمية خاصة لدراسة نظم القرابة والتنظيم الاجتماعي باعتبارها مؤشرات على درجة التطور.

ويُلاحظ أن منهج تايلور أكثر تجريدًا ونظريًا، بينما يميل منهج مورغان إلى التصنيف المرحلي وربط التطور بمعايير مادية ملموسة.

ثالثًا: أثر هذا التصورعلى دراسة الممارسات والأشكال الأدبية الشعبية:

أثّر التصور التطوري لكل من تايلور ومورغان في دراسة الممارسات والأشكال الأدبية الشعبية، إذ تمّ النظر إليها بوصفها:

- عند تايلور عناصر من مراحل سابقة استمرّت داخل مجتمعات أكثر تطورًا.
- عند مورغان، تعكس درجة التطور الاجتماعي والتقني للمجتمع الذي أنتجها.

وقد أدى هذا المنظور إلى قراءة الأدب الشعبي والأساطير والحكايات الشفوية باعتبارها تعبيرات عن مراحل بدائية من التفكير الإنساني، لا بوصفها أنساقًا رمزية مكتملة بذاتها. ورغم ما يتيحه هذا التصور من فهم تاريخي لتطور الثقافة، فقد تعرّض لاحقًا للنقد بسبب نزوعه **المركزي الأوروبي** وتقليله من القيمة الجمالية والرمزية المستقلة للأشكال الأدبية الشعبية.

بشكل عام يتقاطع تصور تايلور ومورغان في الإيمان بفكرة التطور الثقافي العام، غير أن الأول يركّز على الثقافة بوصفها كُلًّا رمزيًا شاملًا، بينما يقدّم الثاني نموذجًا مرحليًا قائمًا على معايير مادية واجتماعية. وقد ترك هذا التصور أثرًا بالغًا في دراسة الممارسات والأشكال الأدبية الشعبية، سواء من حيث تصنيفها أو تأويلها، مع ما أثاره من إشكالات نقدية لاحقة.